Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences
E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq
Vol. 18 No.3 July 2026, pp.439-451
https://doi.org/10.31185/lark.5576

Artificial Intelligence and its Impact on Building Cultural Identity: An Analytical Study in Sociology Digital

Asst. Instr. Noura Issa Alwan
University of Wasit / College of Arts / Department of Sociology
nissa@uowasit.edu.iq

Received May16, 2026 Revised , Jun 1,2026 Accepted , Jun 1,2026 OnlineJul.1, 2026

ABSTRACT

Artificial intelligence is one of the technological transformations that has shaped the social and cultural structure of contemporary societies. This research aims to explain the concept of artificial intelligence and its relationship to digital sociology, and to analyze its role in building cultural identity within digital societies. It also aims to demonstrate the impact of algorithms and electronic platforms on directing the cultural and social behavior of individuals, and to highlight the challenges facing cultural privacy in light of digital globalization. The research adopted a descriptive-analytical approach. The research reached a number of conclusions, including that artificial intelligence has become a fundamental element in reshaping cultural identity by directing digital content according to algorithms. This has helped to reinforce some cultural values, while at the same time creating threats related to the erosion of cultural privacy and weakened interaction with local heritage. The results also showed that the conscious use of artificial intelligence technologies can help protect identity.

Keywords: Artificial intelligence, cultural identity, digital sociology, digital culture, digital transformation

الذكاء الاصطناعي وأثره في بناء الهوية الثقافية:بحث تحليلي في علم الاجتماع الرقمي

م.م نورة عيسى علوان
جامعة واسط/كلية الآداب/قسم الاجتماع
nissa@uowasit.edu.iq

الملخص

ان الذكاء الاصطناعي من التحولات التقنية التي عملت على تشكيل البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المعاصرة، وهدف البحث إلى شرح مفهوم الذكاء الاصطناعي وعلاقته بعلم الاجتماع الرقمي، والعمل على تحليل دوره في بناء الهوية الثقافية داخل المجتمعات الرقمية، كما هدف الى اظهار تأثير الخوارزميات والمنصات الإلكترونية في توجيه السلوك الثقافي والاجتماعي للأفراد، وبيان التحديات التي تواجه الخصوصية الثقافية في ظل العولمة الرقمية، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من بينها أن الذكاء الاصطناعي أصبح عنصرًا اساسيًا في إعادة تشكيل الهوية الثقافية من طريق توجيه المحتوى الرقمي وفق الخوارزميات ، الأمر الذي ساعد في تعزيز بعض القيم الثقافية وفي الوقت ذاته أوجد تهديدات تتعلق بتآكل الخصوصية الثقافية وضعف التفاعل مع الموروث المحلي، كما بينت النتائج أن الاستخدام الواعي لتقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في حماية الهوية .

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الهوية الثقافية، علم الاجتماع الرقمي، الثقافة الرقمية، التحول الرقمي.

المقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورًا تقنيًا ملحوظًا تسبب في الكثير من التحولات الجوهرية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية، وكان الذكاء الاصطناعي في مقدمة هذه التحولات بوصفه أحد أهم نتاجات الثورة الرقمية الحديثة وأكثرها تأثيرًا في المجتمعات المعاصرة، فقد ساعدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل على إعادة التواصل والتفاعل الاجتماعي، وأصبحت الخوارزميات الذكية جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية للأفراد من خلال المنصات الرقمية ووسائل التواصل

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

الاجتماعي ومحركات البحث وأنظمة التوصية الإلكترونية، فانعكس بصورة مباشرة على تكوين الوعي الثقافي وأنماط السلوك والقيم الاجتماعية، وفي ظل هذا التوسع الرقمي، ظهرت قضية الهوية الثقافية بوصفها من أكثر القضايا تأثرًا بالتحولات التكنولوجية المعاصرة، فلم تبق الهوية الثقافية مفهومًا ثابتًا مرتبطًا بالإطار الجغرافي أو الاجتماعي التقليدي، انما أصبحت تتشكل بصورة متجددة داخل الفضاء الرقمي الذي تفرضه التقنيات الحديثة، فقد أدى هذا الواقع إلى ظهور أنماط ثقافية جديدة قائمة على التفاعل الافتراضي والانفتاح العالمي، مما أثار العديد من التساؤلات بخصوص مستقبل الخصوصية الثقافية وإمكانية الحفاظ على القيم والرموز المحلية نتيجة سيطرة هيمنة الثقافة الرقمية العالمية، ويُعد علم الاجتماع الرقمي من الحقول المعرفية الحديثة التي سعت إلى دراسة العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع وتحليل تأثير الوسائط الرقمية في البناء الاجتماعي والثقافي، فقد اهتم بفهم التحولات التي حدثت على العلاقات الإنسانية والهوية والانتماء في البيئة الافتراضية، وبذلك تكتسب دراسة الذكاء الاصطناعي وأثره في بناء الهوية الثقافية أهمية علمية ومعرفية كبيرة، لأنها تدرس إحدى القضايا المعاصرة التي تمس طبيعة المجتمعات الحديثة ومستقبلها الثقافي، إذ تحاول الدراسة تقديم معالجة تحليلية سوسيولوجية لموضوع الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية في إطار علم الاجتماع الرقمي، ببيان أبعاد العلاقة بين التكنولوجيا والثقافة، وتحليل انعكاسات التحول الرقمي على البناء الثقافي والاجتماعي للمجتمعات المعاصرة، وصولًا إلى استنتاجات تساعد في فهم طبيعة التحولات الثقافية التي يشهدها العالم في عصر الذكاء الاصطناعي، جاءت الدراسة من اربعة مباحث فضلًا عن النتائج والتوصيات.

المبحث الاول : عناصر البحث ومكوناته

اولًا: مشكلة البحث

احدث التطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى تغيرات واضحة في طبيعة التفاعل الاجتماعي والثقافي داخل البيئة الرقمية، فقد أصبحت الخوارزميات والمنصات الذكية تؤثر بصورة مباشرة في تشكيل الأفكار والقيم والأنماط الثقافية للأفراد، ومع كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية، ظهرت مخاوف تتعلق بتأثير هذه التقنيات في الهوية الثقافية وخصوصية المجتمعات، وخصوصاً في ظل الانفتاح الرقمي والعولمة الثقافية،

وتظهر مشكلة الدراسة بالكشف عن طبيعة تأثير الذكاء الاصطناعي في بناء الهوية الثقافية داخل المجتمع الرقمي، وبيان ما إذا كانت هذه التقنيات تساعد في تعزيز الثقافة المحلية والمحافظة عليها، أم تؤدي إلى تراجع الخصوصية الثقافية وهيمنة الأنماط الثقافية العالمية، وتتمثل تساؤلات الدراسة في الآتي:

1- ما طبيعة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية؟
2- كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في تشكيل القيم والأنماط الثقافية داخل المجتمع الرقمي؟
3- ما أبرز التحديات التي تواجه الهوية الثقافية في ظل انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي؟
4- هل يسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الهوية الثقافية أم في إضعافها؟

ثانيًا: أهمية البحث

تظهر أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، والمتمثل في أثر الذكاء الاصطناعي في بناء الهوية الثقافية في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، إذ أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي عنصرًا مؤثرًا في تكوين الوعي والسلوك والثقافة داخل المجتمعات المعاصرة، كما تستمد الدراسة أهميتها من ارتباطها بمجال علم الاجتماع الرقمي الذي يهتم بتحليل العلاقة بين التكنولوجيا والبناء الاجتماعي والثقافي، وتظهر أهمية الدراسة في سعيها إلى توضيح طبيعة تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الهوية الثقافية، والكشف عن التحديات التي تواجه الخصوصية الثقافية في البيئة الرقمية، فضلا عن اظهار الدور الذي يمكن أن تؤديه التقنيات الذكية في دعم المحتوى الثقافي المحلي والحفاظ على التراث الثقافي، كما تسهم الدراسة في إثراء الجانب المعرفي

والأكاديمي للدراسات المرتبطة بالتحولات الرقمية، وتوفير إطار علمي يمكن الإفادة منه في الدراسات المستقبلية المتعلقة بعلم الاجتماع الرقمي والهوية الثقافية.

ثالثًا: اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1- التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية.
2- تسليط الضوء على أثر الذكاء الاصطناعي في تشكيل القيم والأنماط الثقافية داخل المجتمع الرقمي.
3- التعرف على اهم التحديات التي تواجه الهوية الثقافية في ظل انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي.
4- معرفة مدى إسهام الذكاء الاصطناعي في تعزيز الهوية الثقافية أو إضعافها.

رابعًا: مفاهيم البحث

1- الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي واحد من التحولات التقنية التي ظهرت في العصر الحديث، إذ أصبح جزءًا أساسيًّا من الحياة اليومية في الكثير من المجالات ، منها التعليم والإعلام والاقتصاد والاتصال فقد أدى التطور السريع في التقنيات الذكية إلى توسيع دور الأنظمة الرقمية في تحليل البيانات واتخاذ القرارات ومحاكاة القدرات العقلية البشرية، الأمر الذي جعل الذكاء الاصطناعي عنصرًا مهمّا في تشكيل التفاعلات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع الرقمي المعاصر، ويعرف الذكاء الاصطناعي اصطلاحًا: "قدرة الأنظمة الحاسوبية على أداء وظائف تحاكي القدرات الذهنية للإنسان، مثل التعلم والتحليل والاستنتاج وحل المشكلات، من خلال استخدام خوارزميات وبرمجيات متطورة"(ملحم،2020: 41)،وايضًا:" مجموعة من التقنيات الرقمية التي تهدف إلى تمكين الحاسوب أو الآلة من معالجة المعلومات واتخاذ قرارات بصورة تحاكي التفكير البشري اعتمادًا على البيانات والخبرة المكتسبة"(بدر،2021: 67)، اما تعريفنا الإجرائي للذكاء الاصطناعي في حدود هذا البحث فهو : التقنيات والبرمجيات الذكية التي تستعمل داخل البيئة الرقمية وتؤثر في إنتاج المحتوى الثقافي والتفاعل الاجتماعي.

2- الهوية الثقافية

من المفاهيم الأساسية التي ترتبط بخصوصية المجتمعات وتميزها الحضاري، فهي تعكس منظومة القيم والعادات واللغة والرموز التي تعطي الأفراد شعورًا بالانتماء إلى مجتمع معين، ومع التحولات الرقمية المعاصرة والانفتاح الثقافي الواسع، أصبحت الهوية الثقافية تواجه تحديات كثيرة تتعلق بقدرتها على الحفاظ على خصوصيتها داخل بيئة رقمية عالمية متسارعة، إذ تعرف الهوية الثقافية اصطلاحًا: "مجموعة السمات والخصائص الثقافية المشتركة التي تميز مجتمعًا عن غيره، وتشمل اللغة والقيم والعادات والتقاليد والرموز التاريخية التي تشكل الوعي الجمعي للأفراد"(الدوري، 2010: 58)،وكذلك هي :" الإطار الثقافي الذي يحدد طبيعة الانتماء الاجتماعي والحضاري للأفراد، ويعبر عن الخصوصية الثقافية والذاكرة التاريخية للمجتمع"(الحبابي، 1991: 112)، اما تعريفنا الاجرائي للهوية الثقافية في حدود هذا البحث فهي : مجموعة القيم والرموز والعادات والأنماط الفكرية التي تمثل عن خصوصية المجتمع العربي، حيث تتأثر بالتحولات الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي داخل الفضاء الإلكتروني.

3- علم الاجتماع الرقمي

ظهر علم الاجتماع الرقمي نتيجة التطور الكبير في وسائل الاتصال والتكنولوجيا الرقمية، إذ أصبحت العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الإنسانية مرتبطة بصورة متزايدة بالفضاء الإلكتروني، وقد أدى انتشار الإنترنت والمنصات الرقمية إلى ظهور أنماط جديدة من التواصل والسلوك الاجتماعي، الأمر الذي دفع علم الاجتماع إلى دراسة هذه التحولات وتحليل آثارها في المجتمع والثقافة والهوية، ويعرف علم الاجتماع الرقمي اصطلاحًا: بأنه "فرع حديث من علم الاجتماع يهتم بدراسة تأثير التكنولوجيا الرقمية والإنترنت في العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل الإنساني داخل المجتمع المعاصر"(رشوان،2017: 83)، وهو: " المجال العلمي

الذي يدرس السلوك الاجتماعي في البيئة الرقمية، وتحولات القيم والهويات الناتجة عن استخدام التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الإلكتروني"(المعطي، 2019: 101)، اما تعريفنا لعلم الاجتماع الرقمي في حدود هذا البحث: فهو الإطار النظري المستخدم لتحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتحولات الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالهوية داخل البيئة الرقمية.

4- الثقافة الرقمية

أصبحت الثقافة الرقمية من السمات المهمة للمجتمعات المعاصرة بسبب الانتشار الواسع للتكنولوجيا والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، فقد ساعدت البيئة الرقمية على تغيير طرق إنتاج المعرفة وتداولها، وظهور أنماط جديدة من التفاعل الثقافي تعتمد على السرعة والانفتاح والتواصل المستمر، مما جعل الثقافة الرقمية عنصرًا مؤثرًا في تشكيل الوعي والسلوك الاجتماعي، وتُعرف الثقافة الرقمية اصطلاح بأنها:" مجموعة القيم والممارسات والأنماط المعرفية الناتجة عن استخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل الاتصال الحديثة في الحياة اليومية"(راغب، 2012: 91)، وايضًا:" البيئة الثقافية التي تشكلت بفعل الوسائط الرقمية، والتي أثرت في طرق إنتاج المعرفة والتواصل والتفاعل داخل المجتمع"(غزال، 2018: 105) اما تعريفنا الاجرائي للثقافة الرقمي في حدود هذا البحث فهو : مجموعة الممارسات والتفاعلات الثقافية التي تتم من خلال الوسائط الرقمية والمنصات الإلكترونية، وتؤثر في تكوين الهوية الثقافية داخل المجتمع الرقمي.

خامسًا: منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه من أكثر المناهج ملاءمة لدراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية المعاصرة، كما استعانت الدراسة بالمنهج التحليلي في تفسير القضايا المرتبطة بالهوية الثقافية، بتحليل المضامين الفكرية والاجتماعية المتعلقة بالثقافة الرقمية، واعتمد البحث على مجموعة من المصادر العربية الحديثة والكتب والدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

المبحث الثاني: أثر الذكاء الاصطناعي في تشكيل القيم والأنماط الثقافية

يعيش العالم في الوقت الحاضر العديد من التحولات السريعة بسبب التطور الهائل في تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتي أصبحت جزءًا أساسيًّا من الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات، ولم يبق تأثيرها متوقفًا على الجوانب التقنية أو الاقتصادية فقط، انما اصبح امتدادا للبنية الاجتماعية والثقافية والرمزية للمجتمعات الحديثة، إذ عمل هذا التطور على إعادة تشكيل طبيعة العلاقات الإنسانية وأنماط التفكير والتفاعل الاجتماعي، فانعكس بصورة واضحة على القيم الثقافية والأنماط السلوكية داخل البيئة الرقمية، و بذلك أصبح الذكاء الاصطناعي أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر في تشكيل الثقافة الرقمية المعاصرة وإعادة إنتاجها(عزي،2018: 112)، ويُقصد بالقيم الثقافية مجموعة المبادئ والمعايير والاتجاهات التي تشكل سلوك الأفراد داخل المجتمع، وتحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل والتواصل بين أفراده، أما الأنماط الثقافية فهي الممارسات والعادات والرموز التي تميز مجتمعًا معينًا عن غيره، والتي تنتقل عبر عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل المستمر بين الأفراد، ومع ظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومنصاته المختلفة، شهدت هذه القيم والأنماط تحولات ملحوظة نتيجة الانتقال من البيئة الاجتماعية التقليدية إلى الفضاء الرقمي الذي يعتمد على الخوارزميات الذكية وتحليل البيانات الضخمة(وطفة، 2016: 112)، لقد ساعد الذكاء الاصطناعي في إحداث تغيرات عميقة في أساليب التواصل الاجتماعي، فقد أصبحت منصات التواصل الاجتماعي تعتمد على خوارزميات ذكية تعمل على تحليل اهتمامات المستخدمين وسلوكياتهم الرقمية، ومن ثم توجيه المحتوى بما يتوافق مع ميولهم الفكرية والثقافية، ويترتب على ذلك تكوين فضاءات رقمية مغلقة تُعرف بـ"فقاعات الترشيح" يتعرض فيها الفرد إلى محتوى متشابه يعزز قناعاته السابقة ويحدّ من انفتاحه على الأفكار المختلفة، ونتيجة لذلك، أصبح الذكاء الاصطناعي يساهم بصورة غير مباشرة في تشكيل الرأي العام وصناعة الاتجاهات الثقافية والاجتماعية داخل المجتمعات الرقمية(مكاوي، 2019: 233) ومن اهم مظاهر تأثير الذكاء الاصطناعي في القيم الثقافية إعادة تعريف مفهوم التفاعل الاجتماعي، فبعد أن كانت العلاقات الاجتماعية تعتمد على الحضور الواقعي والتواصل المباشر، أصبحت

تعتمد بدرجة كبيرة على الوسائط الرقمية والمنصات الإلكترونية التي تديرها تقنيات ذكية، مما ادى الى تغير طبيعة العلاقات الإنسانية، إذ أصبحت السرعة والاختصار والرموز الرقمية جزءًا من الثقافة اليومية للأفراد، مما أثر في أساليب التعبير والتواصل وحتى في طبيعة اللغة المستخدمة داخل المجتمع(زايد، 2019: 146) كما أدى الذكاء الاصطناعي دورًا في تشكيل ثقافة رقمية جديدة تقوم على الاستهلاك السريع للمحتوى، إذ تعتمد المنصات الذكية على جذب انتباه المستخدم من طريق المحتوى القصير والمقاطع السريعة والتوصيات المستمرة، فأدى إلى تغير أنماط التلقي الثقافي والمعرفي، وأصبح الأفراد أكثر ميلًا إلى المحتوى المختصر والسريع على حساب القراءة المعمقة والتحليل النقدي، وهو ما انعكس على طبيعة الوعي الثقافي ومستوى التفاعل الفكري داخل المجتمع(الجوهري، 2017: 101) ومن جانب آخر، أدى الذكاء الاصطناعي دورًا مهمًّا في التأثير على القيم الاجتماعية المرتبطة بالهوية والانتماء الثقافي، فقد ساعدت البيئة الرقمية على خلق هويات افتراضية متعددة للأفراد، وأصبح المستخدم قادرًا على تقديم ذاته بصورة مختلفة داخل الفضاء الرقمي، وعلى الرغم من أن هذا الأمر منح الأفراد مساحة أوسع للتعبير عن الذات، فإنه في المقابل أدى إلى ظهور حالة من التداخل بين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية، مما أثر في مفهوم الانتماء الثقافي والاجتماعي، خاصة لدى فئة الشباب التي تُعد الأكثر تفاعلًا مع التقنيات الحديثة(الغذامي،2000: 88)، ومن الآثار الثقافية المهمة للذكاء الاصطناعي أيضًا مساهمته في تعزيز العولمة الثقافية، فقد أتاحت المنصات الرقمية إمكانية انتقال الأفكار والقيم والرموز الثقافية بين المجتمعات بسرعة غير مسبوقة، مما دفع الى زيادة التفاعل الحضاري والانفتاح على الثقافات المختلفة، لكنه في الوقت نفسه أوجد تحديات تتعلق بضعف الخصوصية الثقافية وهيمنة الثقافة العالمية على الثقافات المحلية، فأصبح كثير من الأفراد يتبنون أنماطًا ثقافية وسلوكية مستمدة من البيئات الرقمية العالمية، الأمر الذي قد يؤدي تدريجيًّا إلى تراجع بعض القيم والعادات المحلية(الحارثي،2020: 119)، كما أثرت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اللغة بوصفها أحد أهم مكونات الهوية الثقافية، فقد ساعد الاستخدام الواسع للوسائط الرقمية في انتشار اللغة المختصرة والرموز التعبيرية والمصطلحات الأجنبية داخل الخطاب اليومي للأفراد، مما انعكس على طبيعة التواصل اللغوي والثقافي داخل المجتمع وقد أدى ذلك إلى ظهور أنماط لغوية هجينة تجمع بين اللغة المحلية والمفردات الرقمية العالمية، وهو ما يعكس التحولات الثقافية الناتجة عن البيئة الرقمية الحديثة(العلاف، 2021: 66) وبالرغم من التحديات التي فرضها الذكاء الاصطناعي على القيم الثقافية، فإن تأثيره لا يقتصر على الجوانب السلبية فقط، انما يمتد إلى جوانب إيجابية عديدة. فقد أسهمت التقنيات الذكية في تسهيل الوصول إلى المعرفة وتعزيز التبادل الثقافي بين الشعوب، كما وفرت أدوات حديثة لحفظ التراث الثقافي ورقمنه الوثائق والمخطوطات التاريخية، فضلا عن دعم المحتوى الثقافي المحلي عبر المنصات الرقمية، كذلك ساعد الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية والثقافية بتوفير بيئات تعلم تفاعلية تعتمد على التحليل الذكي لاحتياجات المتعلمين، الأمر الذي يسهم في تعزيز الوعي الثقافي والمعرفي لدى الأفراد(البزري،2015:92) اما من منظور علم الاجتماع الرقمي، فإن تأثير الذكاء الاصطناعي في القيم والأنماط الثقافية يُعد انعكاسًا للتحولات التي يشهدها المجتمع المعاصر في ظل الثورة الرقمية، فالتكنولوجيا لم تعد مجرد وسيلة محايدة، انما أصبحت فاعلًا اجتماعيًّا وثقافيًّا تساعد في إعادة تشكيل السلوك الإنساني وأنماط التفكير والتفاعل داخل المجتمع، ولذلك فإن فهم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والثقافة أصبح ضرورة علمية لفهم طبيعة التغيرات الاجتماعية التي يشهدها العالم الرقمي اليوم(الجابري،2014: 77)، وترى الباحثة إن الذكاء الاصطناعي يمثل قوة مؤثرة في تشكيل القيم والأنماط الثقافية داخل المجتمع الرقمي، فهو يسهم في إعادة صياغة طرق التواصل والتفاعل وإنتاج المعرفة، وفي الوقت نفسه يفرض تحديات تتعلق بالحفاظ على الخصوصية الثقافية والهوية المحلية.

المبحث الثالث: التحديات التي تواجه الهوية الثقافية في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي

تشكل التحولات الرقمية المتسارعة التي يعيشها العالم المعاصر والتي فرضتها تقنيات الذكاء الاصطناعي، فلم تبق مجرد أدوات تقنية مساعدة، انما أصبحت فاعلًا مؤثرًا في تشكيل البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات، وبذلك، تتعرض الهوية الثقافية لمجموعة من التحديات المعقدة التي تمس عناصرها الأساسية مثل اللغة والقيم والذاكرة الجمعية وأنماط التفاعل الاجتماعي، في ظل

بيئة رقمية تتميز بالانفتاح الشديد وسرعة التدفق المعلوماتي، وتُعد العولمة الرقمية أحد اهم التحديات التي تواجه الهوية الثقافية، إذ ساعدت في تقليص الحدود بين الثقافات وإتاحة تدفق غير محدود للمضامين الثقافية عبر الفضاء الرقمي، الا أن هذا الانفتاح لم يكن متوازنًا دائمًا، انما صاحبه نوع من عدم التكافؤ الثقافي، فقط ركزت بعض الثقافات الأكثر إنتاجًا للمحتوى الرقمي على حساب الثقافات المحلية الأقل حضورًا، مما يؤدي إلى تراجع الخصوصية الثقافية تدريجيًا(سعيد، 2006: 112) كما تمثل الخوارزميات الذكية تحديًا بنيويًّا جديدًا، إذ تعتمد منصات الذكاء الاصطناعي على تحليل السلوك الرقمي للمستخدمين وتقديم محتوى يتوافق مع اهتماماتهم السابقة، هذا النمط من التوجيه يؤدي إلى ما يُعرف بـ"التضييق المعرفي"، إذ يُحاط الفرد بمحتوى متشابه يعزز قناعاته بدلًا من توسيع آفاقه الفكرية، وهو ما يؤثر في تنوع التلقي الثقافي داخل المجتمع الرقمي(ابو زيد،1999: 88) ،ومن التحديات المهمة أيضًا هيمنة المنصات الرقمية العالمية، التي أصبحت تتحكم في إنتاج وتوزيع المحتوى الثقافي، مما يجعل الثقافة المحلية في موقع تنافسي غير متكافئ، وقد أدى ذلك إلى تراجع حضور بعض الرموز الثقافية الوطنية لصالح رموز عالمية أكثر انتشارًا، الأمر الذي يعيد تشكيل الذوق العام والوعي الجمعي بشكل تدريجي، كما يظهر تحدي اللغة بوصفه أحد أخطر التحديات، إذ أدى الاستخدام الواسع للتطبيقات الرقمية إلى انتشار اللغة المختصرة والرموز الرقمية والمصطلحات الأجنبية داخل التواصل اليومي، ويؤدي هذا التحول إلى إضعاف الدور الرمزي للغة بوصفها وعاءً للهوية الثقافية، ووسيلة لنقل التراث والقيم عبر الأجيال(عبد الرحمن، 2000: 145) ومن جهة أخرى، ساعد الذكاء الاصطناعي في تعزيز أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي تقوم على الاتصال الافتراضي بدلًا من التفاعل المباشر، مما أدى إلى تراجع بعض أشكال العلاقات الاجتماعية التقليدية، وهذا التحول لا ينعكس فقط على طبيعة التواصل، انما يمتد إلى طريقة نقل القيم والعادات بين الأفراد، خصوصًا داخل الأسرة والمجتمع المحلي(الجابري، 1990: 203) كما يمكن الإشارة إلى ظاهرة الاغتراب الثقافي الرقمي، إذ يشعر بعض الأفراد، وخاصة الشباب، بضعف الانتماء إلى ثقافتهم المحلية نتيجة الانغماس المستمر في المحتوى العالمي، وهذا الاغتراب لا يعني القطيعة الكاملة، انما هو حالة من التداخل بين الانتماء المحلي والانفتاح العالمي، ما يخلق نوعًا من التشتت في الهوية الثقافية، وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن الهوية الثقافية ليست بنية جامدة، انما هي كيان ديناميكي قادر على التكيف مع التحولات التقنية، بشرط وجود وعي نقدي وثقافي يوجه استخدام التكنولوجيا بدل أن يكون تابعًا لها، وبذلك، فإن الإشكال الحقيقي لا يكمن في الذكاء الاصطناعي ذاته، انما في طبيعة توظيفه داخل المجتمعات(المسيري،2002: 176)، وتبين الباحثة إن التحديات التي تواجه الهوية الثقافية في ظل الذكاء الاصطناعي هي تحديات مركبة تمس البنية الرمزية والمعرفية للمجتمع، وتستدعي إعادة التفكير في آليات حماية الهوية وتعزيز حضورها داخل الفضاء الرقمي.

المبحث الرابع: دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الهوية الثقافية وحمايتها

يشكل الذكاء الاصطناعي اليوم أحد اهم التحولات التقنية التي لم تقتصر آثارها على المجال الصناعي أو الاقتصادي، بل امتدت لتطال البنية الثقافية للمجتمعات المعاصرة. ففي ظل تسارع العولمة الرقمية وتشابك الفضاءات الافتراضية، أصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا فاعلًا في إعادة تشكيل الثقافة وإعادة إنتاجها، الأمر الذي يطرح تساؤلًا مهمًّا عن إمكانية توظيفه في تعزيز الهوية الثقافية بدل أن يكون عاملًا في تآكلها، إن الهوية الثقافية ليست بناءً جامدًا أو معطى نهائيًّا، انما هي منظومة حية تتشكل عبر الزمن من طريق التفاعل بين اللغة والقيم والرموز والتجارب التاريخية، وبذلك، يمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة قابلة للتوجيه، إما لتعزيز هذا البناء أو لإضعافه، وفق طبيعة السياسات الثقافية وآليات الاستخدام داخل المجتمع(امزيان، 2019: 88)، ويمكن توضيح ذلك بالاتي :

1- رقمنة التراث الثقافي وحفظ الذاكرة الجمعية

تعد رقمنة التراث الثقافي أحد أهم المسارات التي أسهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطويرها، ليس بوصفها عملية تقنية فقط، انما باعتبارها مشروعًا حضاريًّا يرتبط بحفظ الذاكرة الجمعية للمجتمعات وإعادة تقديمها في صيغة رقمية معاصرة، فالتراث،

في جوهره، ليس مجرد مخزون مادي من المخطوطات والآثار، انما هو منظومة من المعاني والقيم والرموز التي تُشكّل الوعي التاريخي والهوية الثقافية للأمة، وفي ظل التحول الرقمي، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة مركزية في إعادة إنتاج هذا التراث، من طريق تقنيات التعلم العميق (Deep Learning)، ومعالجة الصور، والتعرف الضوئي على الحروف (OCR)، التي مكنت من تحويل الوثائق التاريخية والمخطوطات النادرة إلى بيانات رقمية قابلة للحفظ والمعالجة والبحث، هذا التحول ساعد في تقليل مخاطر التلف والضياع التي كانت تهدد التراث الورقي والمادي، خاصة في البيئات التي تعاني من ضعف مؤسسات الحفظ التقليدية(دراسة السياسات، 2023: 58) أضف الى ذلك، ولا يوقف دور الذكاء الاصطناعي على عملية التحويل الرقمي، انما يمتد إلى إعادة تنظيم المحتوى التراثي وتصنيفه وربطه بسياقات تاريخية ومعرفية جديدة، مما يجعل الوصول إليه أكثر سهولة وفاعلية، فبدل أن يكون التراث مادة صعبة الوصول ومحدودة التداول، أصبح اليوم جزءًا من الفضاء الرقمي المفتوح الذي يمكن للباحثين والمهتمين والأجيال الجديدة التفاعل معه في أي وقت ومن أي مكان(الألكسو،2021: 44) كما ساعدت تقنيات الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR) في إحداث نقلة نوعية في طريقة تقديم التراث الثقافي، إذ لم يبق التراث يُعرض بوصفه مادة جامدة داخل المتاحف، انما أصبح تجربة تفاعلية يمكن للمتلقي أن يعيشها بشكل شبه واقعي. فعلى سبيل المثال، يمكن إعادة بناء المدن التاريخية أو المواقع الأثرية رقميًّا، وإتاحة تجربة "الزيارة الافتراضية" وهو ما يعزز الارتباط الوجداني بالهوية الثقافية ويمنح التراث بعدًا حسيًّا ومعرفيًّا في آن واحد(بنكراد،2017: 120) ومن زاوية علم الاجتماع الثقافي، يمكن القول إن رقمنة التراث أدت إلى تحول مهم في طبيعة العلاقة بين الفرد وماضيه الثقافي، فقد انتقلت هذه العلاقة من كونها علاقة حفظ وتذكر إلى علاقة تفاعل وإعادة إنتاج، بمعنى آخر، لم يبق التراث مجرد ماضٍ يُستحضر، انما أصبح حاضرًا رقميًّا يُعاد تشكيله باستمرار عبر الأدوات التكنولوجية الحديثة، وفي السياق ذاته، يرى بعض الباحثين في الثقافة الرقمية أن هذا التحول أدى إلى ما يمكن تسميته بـ"دمقرطة التراث"، أي إتاحة الوصول إليه أمام جمهور واسع لم يكن قادرًا في السابق على الاطلاع عليه بسهولة، مما يساعد في توسيع قاعدة الوعي الثقافي وتعزيز الانتماء للهوية التاريخية(حنفي،1980: 138) الا أن هذا التحول، على الرغم من إيجابياته، يطرح أيضًا مجموعة من الإشكالات، اهمها مسألة "إعادة تمثيل التراث" إذ إن تحويل التراث إلى بيانات رقمية قد يؤدي أحيانًا إلى فقدان بعض أبعاده الرمزية أو الجمالية أو السياقية، كما أن تدخل الخوارزميات في تنظيم المحتوى قد يفرض قراءة معينة للتراث دون أخرى، مما يجعل عملية الرقمنة ليست محايدة تمامًا من الناحية الثقافية، ومع ذلك، فإن أهمية رقمنة التراث تكمن في قدرتها على ضمان استمرارية الذاكرة الجمعية في عالم سريع التغير، فقد أصبحت المعرفة الرقمية هي الشكل الأكثر حضورًا وتأثيرًا في تشكيل وعي الأفراد، وبذلك ، فإن توظيف الذكاء الاصطناعي في هذا المجال يمكن أن يتحول إلى أداة استراتيجية لحماية الهوية الثقافية من الاندثار، بشرط أن يتم ضمن رؤية ثقافية واعية تراعي البعد الرمزي والتاريخي للتراث، وليس فقط بعده التقني(بلقزيز،2012 : 110) وبذلك تبين الباحثة أن رقمنة التراث الثقافي تمثل نقطة التقاء بين الماضي والحاضر، إذ يعاد إنتاج الذاكرة الجمعية في صيغة رقمية تفاعلية، تسمح باستمرار حضور الهوية الثقافية في عالم رقمي مفتوح ومتغير باستمرار.

2- دعم اللغة العربية وتعزيز حضورها

تُمثل اللغة من أهم المرتكزات التي تقوم عليها الهوية الثقافية، إذ تمثل الوعاء الحامل للذاكرة التاريخية والقيم والمعارف والتصورات الاجتماعية داخل أي مجتمع، فاللغة لا تؤدي وظيفة تواصلية فقط، انما تسهم في تشكيل الوعي الجماعي وبناء الانتماء الثقافي، ولذلك فإن أي تحول يطرأ على بنية اللغة أو آليات استخدامها ينعكس بصورة مباشرة على الهوية الثقافية ذاتها، وفي ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، ظهرت تحولات جوهرية في طبيعة حضور اللغة العربية داخل الفضاء الرقمي، سواء من حيث الاستخدام أو الإنتاج أو الانتشار(مجمع اللغة العربية بالقاهرة،2021: 37) لقد ساعد الذكاء الاصطناعي في تطوير أدوات متقدمة لمعالجة اللغة الطبيعية، مثل أنظمة الترجمة الآلية، والتعرف الصوتي، وتحليل النصوص، والتدقيق اللغوي، وتوليد المحتوى الرقمي، وقد ساهمت هذه التطبيقات في توسيع استخدام اللغة العربية في البيئات الرقمية، خاصة مع التزايد المستمر في الاعتماد

على المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي في مختلف مجالات الحياة اليومية(علي،2001: 145) كما أتاحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي إمكانية تطوير قواعد بيانات لغوية ضخمة تسهم في تعزيز المحتوى العربي الرقمي، بتسهيل عمليات البحث والفهرسة والتصنيف، الأمر الذي يساعد على توسيع انتشار المعرفة باللغة العربية داخل البيئة الرقمية العالمية، ويُعد ذلك خطوة مهمة في مواجهة هيمنة اللغات الأجنبية على الفضاء الرقمي، خاصة أن اللغة تمثل أحد أهم أدوات الحفاظ على الخصوصية الثقافية واستمرارية الهوية الحضارية(مصلوح،2014: 88) ومن الجوانب المهمة أيضًا أن الذكاء الاصطناعي أسهم في دعم العملية التعليمية المرتبطة باللغة العربية، بتطوير تطبيقات تعليمية ذكية تعتمد على التفاعل وتحليل الأداء الفردي للمتعلمين، وهذه التطبيقات لم تعد تعتمد على التلقين التقليدي، انما أصبحت تراعي الفروق الفردية في التعلم(الخفاجي ،2005: 1115) ، وهو ما يعزز قدرة الأجيال الجديدة على اكتساب اللغة بطريقة أكثر مرونة وتفاعلًا، وفي السياق ذاته، ساعدت تقنيات الذكاء الاصطناعي في تسهيل الوصول إلى التراث اللغوي العربي، عبر رقمنة المعاجم والمخطوطات والنصوص الأدبية القديمة، وتحويلها إلى محتوى إلكتروني متاح للباحثين والقراء. وقد أدى ذلك إلى تعزيز حضور اللغة العربية بوصفها لغة معرفة وثقافة، وليس مجرد وسيلة تواصل يومي(الفهري، 2018: 104).

3- تعزيز الإنتاج الثقافي المحلي

أصبح الفضاء الرقمي في العصر الحديث البيئة الأكثر تأثيرًا في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي للأفراد، وذلك نتيجة التحول الكبير من الوسائط التقليدية إلى المنصات الرقمية التي تعتمد بصورة متزايدة على تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى وتوجيهه، فقد أظهرت الحاجة إلى إعادة التوازن بين المحتوى الثقافي العالمي والمحتوى المحلي، خاصة في ظل هيمنة المنصات الكبرى التي تتحكم في تدفق المعلومات والمعارف على وفق خوارزميات تقوم على معايير الانتشار والتفاعل والربحية، وتُعد مسألة تعزيز الإنتاج الثقافي المحلي من القضايا الجوهرية المرتبطة بحماية الهوية الثقافية؛ لأن الثقافة المحلية تمثل الإطار الذي يعكس خصوصية المجتمع وقيمه وتاريخه ورؤيته للعالم، ومع تأثير المنصات الرقمية العالمية، أصبح المحتوى المحلي يواجه تحديًا حقيقيًّا يتمثل في محدودية الانتشار مقارنة بالمحتوى العالمي الذي يمتلك أدوات إنتاج وترويج أكثر قوة وتأثيرًا(عصفور،2004: 82) ، إذ يوفر الذكاء الاصطناعي إمكانات واسعة لدعم المحتوى الثقافي المحلي وتعزيز حضوره داخل البيئة الرقمية، من طريق أنظمة التوصية الذكية التي يمكن توجيهها لإبراز المحتوى المرتبط بالثقافة الوطنية أو المحلية، بدل أن يبقى المستخدم محاصرًا بالمحتوى العالمي الأكثر تداولًا، فهذه الخوارزميات لا تعمل بصورة عشوائية، انما تعتمد على تحليل اهتمامات المستخدمين وسلوكهم الرقمي، مما يسمح بإعادة توجيهها لخدمة أهداف ثقافية واجتماعية أكثر توازنًا(بشارة، 2012: 144) و ساعد الذكاء الاصطناعي في تسهيل عملية إنتاج المحتوى الثقافي المحلي، إذ وفرت التطبيقات الذكية أدوات متقدمة في التصميم والتحرير والترجمة وصناعة الوسائط المتعددة، الأمر الذي مكّن الأفراد والمؤسسات الثقافية من إنتاج محتوى رقمي يعبر عن الهوية المحلية بأساليب حديثة تتناسب مع طبيعة الجمهور الرقمي المعاصر، ومن الجوانب المهمة أيضًا أن الذكاء الاصطناعي ساعد على توسيع نطاق الوصول إلى الثقافة المحلية، إذ لم يعد المحتوى الثقافي محصورًا في نطاق جغرافي ضيق، انما أصبح بإمكانه الوصول إلى جمهور عالمي عبر المنصات الرقمية، وهذا التحول يمنح الثقافة المحلية فرصة للتحول من ثقافة مستهلكة إلى ثقافة منتجة وقادرة على التفاعل مع الثقافات الأخرى داخل الفضاء العالمي(زيدان،2011: 97) كما يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم الصناعات الإبداعية المحلية، مثل الأدب والفنون والموسيقى والسينما، بتحليل اتجاهات الجمهور وتطوير أدوات إنتاج رقمية تساعد على تقديم المحتوى الثقافي بصورة أكثر جذبًا وانتشارًا، وهذا يساهم في تعزيز ما يُعرف بالقوة الناعمة الثقافية، حيث تصبح الثقافة المحلية عنصرًا من عناصر التأثير الحضاري داخل البيئة الدولية، ومن الناحية الاجتماعية، فإن دعم المحتوى المحلي يعزز الشعور بالانتماء الثقافي؛ لأن الفرد حين يجد رموزه الثقافية ولغته وقضاياه ممثلة داخل الفضاء الرقمي، يشعر بقدر أكبر من الارتباط بهويته

المجتمعية، أما غياب هذا المحتوى، فقد يؤدي إلى حالة من التهميش الثقافي والشعور بالاغتراب داخل البيئة الرقمية التي تهيمن عليها أنماط ثقافية خارجية(حمودة،1998: 173).

4- التعليم الذكي وإعادة بناء الوعي الثقافي

شهد المجال التعليمي في العقود الأخيرة تحولات جوهرية بفعل التطور الرقمي المتسارع، وكان الذكاء الاصطناعي من أبرز العوامل التي أسهمت في إعادة تشكيل العملية التعليمية من حيث أدواتها وطرائقها وأهدافها. ولم يعد التعليم في العصر الرقمي قائمًا على التلقين التقليدي ونقل المعلومات بصورة جامدة، انما أصبح يعتمد بصورة متزايدة على الأنظمة الذكية القادرة على التفاعل مع المتعلم وتحليل احتياجاته وتكييف المحتوى بما يتناسب مع قدراته وبيئته الاجتماعية والثقافية، وبذلك يظهر التعليم الذكي بوصفه أحد أهم المجالات التي يمكن بها تعزيز الهوية الثقافية وإعادة بناء الوعي الثقافي داخل المجتمع المعاصر، إن العلاقة بين التعليم والهوية الثقافية علاقة عضوية؛ لأن التعليم لا يقتصر على نقل المعرفة فقط، انما يساهم في تشكيل منظومة القيم والانتماءات والرموز الثقافية لدى الأفراد، ولذلك فإن التحولات التي يشهدها التعليم في ظل الذكاء الاصطناعي تنعكس بصورة مباشرة على طبيعة الوعي الثقافي للأجيال الجديدة، سواء بصورة إيجابية أو سلبية(بدوي، 1995: 133) وقد ساعد الذكاء الاصطناعي في تطوير أنظمة تعليمية ذكية تعتمد على تحليل البيانات التعليمية وسلوك المتعلمين، مما أتاح تصميم مناهج أكثر تفاعلًا ومرونة، وتكمن أهمية هذه الأنظمة في قدرتها على مراعاة الخصوصية الثقافية للمتعلمين، من تضمين المحتوى المحلي والتاريخ الوطني والقيم الاجتماعية داخل البيئات التعليمية الرقمية، بدل الاقتصار على النماذج التعليمية العالمية الجاهزة، كما أتاحت المنصات التعليمية الذكية إمكانيات واسعة للوصول إلى المعرفة، إذ أصبح بإمكان المتعلم الوصول إلى مصادر متنوعة من المعلومات من دون قيود زمانية أو مكانية، الا أن هذا الانفتاح المعرفي يفرض تحديًا ثقافيًّا يتمثل بضرورة تحقيق التوازن بين المعرفة العالمية والمحافظة على الخصوصية الثقافية للمجتمع(عمار،1999: 133) ومن الجوانب المهمة أيضًا أن التعليم الذكي يساعد في إعادة تشكيل مفهوم الوعي الثقافي ذاته، إذ لم يعد الوعي قائمًا على الحفظ والاستظهار، انما أصبح يرتبط بقدرة الفرد على التحليل والتفاعل والنقد، فالأنظمة التعليمية القائمة على الذكاء الاصطناعي تشجع المتعلم على البحث والاستكشاف والتفاعل مع المعرفة بصورة أكثر استقلالية، مما يساهم في بناء شخصية أكثر وعيًا وقدرة على فهم التحولات الثقافية المعاصرة، كما ساعدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز التعليم التفاعلي الذي يربط المتعلم بسياقه الثقافي والاجتماعي، باعتماد الوسائط المتعددة والمحاكاة الرقمية والواقع الافتراضي، وهي أدوات تجعل المحتوى الثقافي أكثر قربًا من المتعلم وأكثر تأثيرًا في تشكيل وعيه وانتمائه الثقافي(زيعور،2003: 91) ومن ناحية أخرى، فإن الذكاء الاصطناعي أسهم في تطوير التعليم اللغوي والثقافي، إذ أصبحت التطبيقات الذكية قادرة على تقديم محتوى تعليمي باللغة العربية بصورة أكثر دقة وتفاعلًا، مما يساعد على تعزيز حضور اللغة العربية داخل البيئة التعليمية الرقمية، ويحد من هيمنة المحتوى الأجنبي على المجال المعرفي، وعلى الرغم من هذه الإيجابيات، فإن التعليم الذكي يواجه مجموعة من التحديات، أبرزها خطر الاعتماد المفرط على النظم التقنية على حساب البعد الإنساني والتربوي في العملية التعليمية، فالتعليم لا يقوم فقط على نقل المعرفة، انما يعتمد أيضًا على بناء العلاقات الاجتماعية والقيم الأخلاقية، وهي عناصر قد تتراجع في بيئة تعليمية تعتمد بصورة كبيرة على التفاعل الرقمي(الجابري،1995: 122) كما أن هيمنة بعض المنصات التعليمية العالمية قد تؤدي إلى فرض نماذج ثقافية موحدة لا تراعي الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المختلفة، وهو ما قد يساعد في خلق حالة من الاغتراب الثقافي لدى المتعلمين إذا لم يتم توظيف هذه التقنيات ضمن إطار ثقافي وطني واضح، ومن منظور علم الاجتماع التربوي، فإن نجاح التعليم الذكي في تعزيز الهوية الثقافية يعتمد على طبيعة السياسات التعليمية ومدى قدرتها على دمج التكنولوجيا مع البعد الثقافي والقيمي للمجتمع. فالتكنولوجيا في حد ذاتها ليست ضمانًا لبناء وعي ثقافي متوازن، وإنما تتحول إلى أداة إيجابية عندما تُستخدم في إطار مشروع تربوي وثقافي واعٍ(غريب،2020: 57) وبناءً على ما سبق، ترى الباحثة أن الذكاء الاصطناعي يمثل فرصة مهمة لإعادة بناء

الوعي الثقافي داخل المجتمعات المعاصرة، بتطوير نظم تعليمية أكثر تفاعلًا وارتباطًا بالهوية الثقافية، إلا أن تحقيق هذا الهدف يتطلب رؤية تربوية شاملة توازن بين الحداثة التقنية والحفاظ على الخصوصية الثقافية والقيم الاجتماعية للمجتمع.

الاستنتاجات والتوصيات

اولًا: النتائج

1- إن الذكاء الاصطناعي يشكل عنصرًا اساسيًا في تشكيل البنية الثقافية للمجتمعات المعاصرة، ولم يبق تأثيره متوقفًا على الجانب التقني فقط.

2- إن تقنيات الذكاء الاصطناعي ساعت في إعادة تشكيل أنماط التواصل الاجتماعي والثقافي داخل الفضاء الرقمي، مما انعكس على القيم والسلوكيات الثقافية للأفراد.

3- إن العولمة الرقمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي عملت على زيادة التفاعل الثقافي بين المجتمعات، لكنها في الوقت ذاته أوجدت تحديات تتعلق بضعف الخصوصية الثقافية وهيمنة المحتوى العالمي.

4- إن الخوارزميات الذكية تؤثر بصورة غير مباشرة في تشكيل الوعي الثقافي بتوجيه المحتوى الرقمي وفق اهتمامات المستخدمين وسلوكهم الإلكتروني.

5- أن اللغة العربية تواجه تحديات متزايدة في البيئة الرقمية نتيجة انتشار الأنماط اللغوية الهجينة وهيمنة اللغات الأجنبية داخل المنصات الرقمية.

6- أن غياب السياسات الثقافية الرقمية الواضحة قد يؤدي إلى زيادة التبعية الثقافية وتراجع حضور الهوية المحلية في البيئة الرقمية العالمية.

ثانيًا: التوصيات

1- ضرورة وضع استراتيجيات ثقافية رقمية عربية تهدف إلى حماية الهوية الثقافية وتعزيز حضورها داخل الفضاء الرقمي.

2- تشجيع المؤسسات الثقافية والتعليمية على توظيف الذكاء الاصطناعي في رقمنة التراث الثقافي وحفظه وإتاحته للأجيال الجديدة.

3- تعزيز إنتاج المحتوى الثقافي المحلي الرقمي بما يحقق التوازن بين الانفتاح على الثقافات العالمية والحفاظ على الخصوصية الثقافية.

4- إدماج مفاهيم الثقافة الرقمية والوعي التقني داخل المناهج التعليمية من أجل تنمية وعي نقدي لدى الأفراد تجاه المحتوى الرقمي.

5- تشجيع البحث العلمي في مجالات الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالهوية الثقافية والتحولات الاجتماعية المعاصرة.

6- توسيع التعاون بين المؤسسات الثقافية والتقنية من أجل إنتاج منصات رقمية تعكس الهوية الثقافية العربية بصورة معاصر.

المراجع

1-ابو نصر، نصر حامد.(1990).دوائر الخوف: قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي.

2-أمزيان، محمد.(2019). الثقافة الرقمية وإنتاج المعرفة، دار توبقال، الدار البيضاء.

3-بدر، أحمد (2021). التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، دار المسيرة، عمّان.

4-بدوي، عبد الرحمن (1995). دور التربية في بناء الوعي الحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة.

5-البزري، دلال. (2015). الهوية العربية والتحولات المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

6-بلقزيز، عبد الإله.(2012).العولمة والهوية الثقافية : إشكاليات الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

7-بنكراد، سعيد.(2019). الثقافة الرقمية وتحولات المعنى، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق.

8-الجابري، محمد عابد (1995). مسألة الهوية: العروبة والإسلام والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
9-الجابري، محمد عابد .(1990). العقل العربي: نقد العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
10-الجابري، محمد عابد .(1995). مسألة الهوية: العروبة والاسلام والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
11-الجوهري، محمد. (2017). الثقافة والمجتمع في عصر العولمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
12-الحارثي، فهد العرابي (2020). الإعلام الجديد والمجتمع الرقمي، دار أسامة، عمّان.
13-الحبابي، محمد عزيز.(1991). من الكائن إلى الشخص، دار المعارف، القاهرة.
14-حنفي، حسن.(1980). التراث والتجديد، دار التنوير، بيروت.
15-الخفاجي، براء نصير جرمط.(2025). الذكاء الاصطناعي واللغة العربية بين الافاق والتحديات، مجلد 17، عدد1، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية.DOI: https://doi.org/10.31185/lark.3869
16-الدوري، عبد العزيز .(2010). الهوية العربية في زمن التحولات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
17-راغب، نبيل (2012). الثقافة الإلكترونية والعصر الرقمي، دار غريب، القاهرة.
18-رشوان، حسين عبد الحميد أحمد.(2017).علم الاجتماع والتكنولوجيا الحديثة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
19-زايد. أحمد .(2019) علم الاجتماع الثقافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
20-زيعور، علي.(2003). التربية والهوية الثقافية، دار الطليعة، بيروت.
21-عبد الرحمن، عبد الرحمن.(2000). سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، المركز الثقافي العربي.
22-عبد المعطي، عبد الباسط.(2019). علم الاجتماع وقضايا المجتمع الرقمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
23-عزي، عبد الرحمن (2018). الإعلام والمجتمع الرقمي، دار كنوز المعرفة، عمّان.
24-العلاف، إبراهيم .(2021). الثقافة الرقمية وتحولات المجتمع، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
25-علي، نبيل .(2001). الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
26-عمار، حامد (1999). في بناء الإنسان العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
27-الغذامي، عبد الله (2000)، النقد الثقافي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
28-غريب، عبد الكريم (2020)، التربية والتحولات الرقمية، منشورات عالم التربية، الرباط.
29-غزال ،خالد.(2018) الفضاء الرقمي وتحولات الثقافة العربية، دار الطليعة، بيروت.
30-الفهري، عبد القادر الفاسي.(2018). اللسانيات العربية والذكاء الاصطناعي، دار توبقال، الدار البيضاء.
31-مجمع اللغة العربية بالقاهرة.(2021). اللغة العربية وتحديات العصر الرقمي، القاهرة.
32-المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.(2023). الثقافة الرقمية وتحولات المجتمع العربي، الدوحة.
33-المسيري. عبد الوهاب.(2002). العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق، القاهرة.
34-مصلوح، سعد.(2014).العربية من الشفاهية إلى الرقمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
35-مكاوي، حسن عماد .(2019). تكنولوجيا الاتصال الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
36-ملحم، سامي محمد.(2020). تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ومستقبل المجتمعات الحديثة، دار الفكر، عمّان.
37-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).(2021). رقمنة التراث الثقافي في العالم العربي، تونس.
38-وطفة، علي أسعد .(2016). علم اجتماع الثقافة، جامعة الكويت.

References

1-Abu Nasr, Nasr Hamid (1990) Circles of Fear: A Reading in Women's Discourse, Arab Cultural Center
2-Amziane, Muhammad (2019) Digital Culture and Knowledge Production, Dar Toubkal, Casablanca.
3-Badr, Ahmed (2021) Digital Transformation and Artificial Intelligence, Dar Al-Masirah, Amman

4-Badawi, Abdul Rahman (1995) The Role of Education in Building Civilizational Awareness, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo

5-Al-Bizri, Dalal (2015) Arab Identity and Contemporary Transformations, Center for Arab Unity Studies, Beirut.

6-Yiltriz, Abdel-Ilah (2008) Arab Culture in the Age of Globalization, Arab Cultural Center.

7-Benkrad, Said (2017) Semiotics of the Image and Digital Culture, Dar Africa Al-Sharq.

8-Al-Jabri, Mohammed Abed (1995) The Question of Identity: Arabism, Islam, and the West, Center for Arab Unity Studies, Beirut.

9-Al-Jabri, Mohammed Abed (1990) The Arab Mind: A Critique of the Arab Mind, Center for Arab Unity Studies, Beirut.

10-Al-Jabri, Mohammed Abed (2014) Globalization and Cultural Identity, Center for Arab Unity Studies, Beirut.

11-Al-Harthi, Fahd Al-Arabi (2020) New Media and the Digital Society, Dar Osama, Amman

12-Al-Hababi, Muhammad Aziz (1991) From Being to Person, Dar Al-Maaref, Cairo

13-Khalqi, Hassan (1980) Tradition and Renewal, Dar Al-Tanweer, Beirut.

14-Al-Khafaji, Baraa Naseer Jarmat (2025) Artificial Intelligence and the Arabic Language: Between Horizons and Challenges

15-Volume 11, Anda, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences.DOI: https://doi.org/10.31185/lark.3869

16-Al-Douri, Abdul Aziz (2010). Arab Identity in a Time of Transformations. Center for Arab Unity Studies, Beirut.

17-Ragheb Nabil (2012). Electronic Culture and the Digital Age. Dar Gharib, Cairo.

18-Radwan, Hussein Abdel Hamid Ahmed (2017). Sociology and Modern Technology. Modern University Office, Alexandria.

19-Raed, Ahmed (2019). Cultural Sociology. Anglo-Egyptian Library, Cairo.

20-Rebour, Ali (2003). Education and Cultural Identity. Dar Al-Tali'a, Beirut.

21-Abdel Rahman Abdel Rahman (2000). The Question of Ethics: A Contribution to the Ethical Critique of Western Modernity. Arab Cultural Center

22-Abdel-Moati, Abdel-Basset (2019) Sociology and Issues of Digital Society, Dar Al-Maarefa Al-Jami'iya, Cairo.

23-Azzi Abdel-Rahman (2018) Media and Digital Society, Dar Kunooz Al-Maarefa, Amman.

24-Ibrahim Al-Alaqa (2021) Digital Culture and Societal Transformations Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiya, Beirut

25-Ali Nabil (2001) Arab Culture and the Information Age World of Knowledge Series Kuwait.

26-Ammar Hamed (1999) On Building the Arab Man Egyptian General Book Authority, Cairo

27-Al-Ghannami Abdullah (2000) Cultural Criticism Arab Cultural Center, Casablanca

28-Gharib Abdel Karim (2020) Education and Digital Transformations World of Education Publications Rabat

29-Ghazal Mukhalid (2018) Digital Women and the Transformations of Arab Culture, Dar Al-Tali'a, Beirut.

30-Al-Fahri Abdelkader Al-Nassi (2018) Arabic Linguistics and Artificial Intelligence, Dar Toubkal, Casablanca

31-The Arabic Language Academy in Cairo (2021) The Arabic Language and the Challenges of the Digital Age, Cairo

32-The Arab Center for Research and Policy Studies (2023) Digital Culture and the Transformations of Arab Society, Doha

33-Al-Masiri Abdelwahab (2002) Partial Secularism and Comprehensive Secularism, Dar Al-Shorouk, Cairo

34-Maslouh Saad (2014) Arabic from Orality to Digital, Egyptian General Book Organization, Cairo

35-Makawi, Hassan Emad (2019) Modern Communication Technology, Egyptian-Lebanese House, Cairo

36-Melhem, Sami Muhammad (2020) Artificial Intelligence Technology and the Future of Modern Societies, Dar Al-Fikr, Amman

37-Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization (ALECSO) (2021) Digitizing Cultural Heritage in the Arab World, Tunisia

38-Taqa, Ali Asaad (2016). Sociology of Culture, Kuwait University.